

فلسفة التربية والتربية البدنية عند الإمام الغزالي

أ.م.د. الآء عبدالله حسين

2017م

1438 هـ

مستخلص البحث باللغة العربية.

هدفت الدراسة في التعرف على تأثير استخدام التمرينات المركبة (مهارية) بوسائل سمعية وبصرية في

يهدف البحث التعرف على الامام الغزالي وآراءه الفلسفية في التربية الرياضية، واستنتج الباحث إن الامام الغزالي أولى اهتمام كبير بالإنسان وجعله محورا لخطته التربوية وغايتها كما انه اهتم بالتربية البدنية وأكد على الصلة بين الجسم والعقل واعتمد مصادر التربية الإسلامية في ذلك، أهم بالرياضة والفراغ وكتب عنها، اهتم باستثمار طاقات الشباب وتوجيهها الوجهة الصحيحة بطريقة تستهوي ميولهم ورغباتهم، ساعد الشباب لاتخاذ قراره في كل مشاكلهم، وأوصى الباحث بالعمل على التعريف بشخصية بن باديس وبيان دوره الفعال في التربية والتربية الرياضية من خلال إقامة الدورات او كتابة المقالات، وإجراء بحوث أخرى عن شخصية الامام الغزالي وبيان الدور الذي قام به في مجالات أخرى مثل الصحافة والسياسية....

Abstract.

Philosophy of physical education at the Imam al-Ghazali

The research aims to identify the Imam al-Ghazali and philosophical views in Physical Education

This paper aims to know Imam Ghazali and his philosophic opinion and his ideas in education, human being, science, and knowledge. Also, it aims to know physical education. The researcher concludes that the Imam al-Ghazali depends on actual philosophy in his philosophy and he pays a big attention to human being and makes him axis to his educational plan and his aims.

Also, he emphasizes on the relation between mind and body and he depends on Islamic education resources in that.

The researcher recommends to make introduction to at the Imam al-Ghazali character and declaring his active role in education and physical education through making seminars and writing essays, and making other researcher a bout at the Imam al-Ghazali and declaring his role in other domains as politics and journalism

1- المبحث الأول: التعريف بالبحث.

1-1 المقدمة وأهمية البحث:

تعد دراسة التراث العلمي الإسلامي من الدراسات التي تلقي الضوء على التطور التاريخي للعلوم العربية والإسلامية وما أنجزته العقلية الإسلامية في حقل التربية والتربية الرياضية إذ ان هذا الحقل لم يلقى عناية كبيرة من قبل الباحثين في التاريخ الحضاري العربي والإسلامي في قرونه المتعاقبة الطويلة.

من هنا جأت أهمية البحث لبيان دور المفكرين المسلمين الفعال في التربية والتربية البدنية من خلال أبرز دور الامام الغزالي وإسهاماته في خدمة الحضارة الإنسانية فقد كان له يد طويلة في إنكفاء الحركة العلمية والتربوية واستشراف آفاق عديدة من المعرفة في هذا المجال.

كما انه ساعد من خلال مؤلفاته العديدة في دفع عجلة التطور فهو من أقطاب التربية وقادتها في العالم الإسلامي فهو كأرسطو احد إعلام الفكر الإنساني الذين بلغوا في حياتهم وبعد وفاتهم ارفع مكانة بين الناس.

وقد أغفلنا جلائل الأعمال التي قام بها المفكرون المسلمون والعرب فلم نعتني العناية الكافية بنشر أعمالهم وأرائهم وأفكارهم والتفاخر بما وصل اليه العلماء العرب من تقدم ورقي كما فعل الغربيون بعلمائهم فمن حق علماءنا ان يظفروا بالشهرة والمجد التي وصل اليه أقرانهم من الغربيين ولزماً علينا ان نحافظ على تراثنا العربي والإسلامي من خلال الدراسات العلمية التي نجريها نشرنا للحضارة العربية والإسلامية وللاستفادة منها في حياتنا المستقبلية.

2-1 مشكلة البحث:

لكي نتعرف على التربية والتربية البدنية الحديثة لابد من دراسة الاتجاهات والنظم التربوية التاريخية وان نعيش في قلبها ونتعرف على أصولها وجذورها وان نتبين كيف ولدت وكيف تكونت من خلال الإرث التاريخي الذي خافه لنا علمانا الكبار الذين سبقونا ومهدوا لنا الطريق، عن طريق المؤلفات الكثيرة المليء بالتجارب والتي تعبر عن مجتمع بكامله وتهدف الى دمج الفرد بعادات مجتمعه وقيمه فلا يمكن ان نعيش الحاضر والمستقبل دون ان نتصل اتصال وثيقاً بالماضي وكل محاولة لبناء نظرة مستقبلية تظل تائهة غير مستقرة إذ لم تدرك موقعها قياساً بالماضي. ومثل هذه المواقف تزداد في عالمنا الإسلامي الذي يسعى لبناء مجتمع عصري ويستفيد من الإرث التاريخي الذي تركه لنا مفكرون ومنهم

الامام الغزالي الذي ترك الكثير من المؤلفات حول التربية والتربية الرياضية. ولكن الكثير من الأفراد حين تسألهم عن هذا الامام الجليل ترى انهم اما لم يسمعوا به او انهم سمعوا باسمه ولكن لا يعرفون الشئ الكثير عن أعماله وأرائه التربوية في مجال التربية والتربية الرياضية. من هنا ظهرت مشكلة البحث للتعرف على فلسفة التربية والتربية الرياضية عند الفيلسوف والمفكر الامام الغزالي.

3-1 اهداف البحث:

هدف البحث التعرف على:

- حياة الإمام الغزالي
- آراءه في التربية.
- آراءه في التربية الرياضية.

2- المبحث الثاني: الدراسات النظرية.

1-2 حياته:

هو حجة الاسلام محمد بن احمد الغزالي المعروف بابي حامد نسبة الى ابن له توفي صغيرا ولد الغزالي (450 هـ) والموافق (1059 م) بمدينة طوس قرب خراسان من والد فقير صالح كان يشتغل بالصوف ويحب مجالسة الفقهاء والمتصوفة وعندما حضرت والده المنية اوصى به واخيه (احمد) الى صديق له من المتصوفة وزوده بما لديه من مال لينفقه على ولديه وعندما نفذ المال بعد حين تعذر على الصوفي القيام بنفقتهم فقال لهما اعلمنا اني قد انفقت كل ما كان لكما من مال وانا رجل من اهل الفقر وليس لي مال فأواسيكما به، واصلح ما أرى لكما الا ان تلجأ الى مدرسة لطلب العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما مع تحصيل العلم. فعلا ذلك وانصرف احمد الى التصوف متأثراً بالمتصوف الذي رعاها. اما اخوه محمد فقد انصرف الى دراسة الفقه في بلدة طوس وهو ما يزال يافعا. انتقل الى جرجان ولما يبلغ العشرين، ثم عاد الى طوس ثانية واثاء عودته حدثت له حادثة غريبة اذ داهمه بعض اللصوص في طريق عودته وسرقوا من ما يحمل وبعد ان جاوزوه قليلا لحق بهم مخاطراً بحياته ورجاهم ان يعيدوا لهم كتبه فقال لهم أسالك بالذي ترجو السلامة منه ان ترد علي تعليقاتي فقط فما هي بشئٍ تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقاتك فقلت كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذتها منك فتجرت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم امر رجاله فسلم المخلاة.

قال الغزالي ان هذا كان مستنطق انطقه الله ليرشدني به الى امري فلما وصلت الى طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما عقلت بحيث اني لو تعرضت لقاطع طريق لم أتجرد من علمي. (13: 103)، (18: 274)، (33: 10) اقام الغزالي سنوات ثلاثا في طوس وارتحل بعدها الى نيسابور بعد ان جذبته اليها

شهرة رئيس المدرسة النظامية وهو امام الحرمين ابي المعالي (ضياء الدين الجويني) شيخ زمانه وامام الشافعية اتخذه الغزالي مدرساً له فدرس عليه الفقه والاصول والجدل والمنطق والكلام والفلسفة ولم يفصل عن أستاذه الا بعد موته عام (1085 م). (13، 103)، (1، 340). بعد ذلك خرج الغزالي الى المعسكر قاصداً الوزير نظام الملك فناظر الائمة فقهرهم ولقي التعظيم من نظام الملك، بعد ذلك عمل مدرساً بالمدرسة النظامية بتكليف من نظام الملك لمدة اربع سنوات وكان بجانب التدريس لطلابه البالغ عددهم ثلاثة مئة كان يهتم بالوعظ والتأليف والرد على الباطنية والفلاسفة، وقد انصرف الى دراسة الفلسفة دراسة عميقة فطالع كتب الفارابي وابن سينا والف كتاب مقاصد الفلاسفة ثم كتابه المشهور تهافت الفلاسفة وقد بلغت الشكوك نفسه مما جعله يعتزل التدريس والمال والولد فخرج من بغداد عام (1095 م) ثم ما لبث ان انتصر على نفسه ووضع حداً لشكوكه وحيرته وخرج قاصداً الحج، كان يقضي كل وقته في العبادة مؤثراً العزلة ومجاهدة النفس ثم عزم على الاصلاح عن طريق العمل فرجع الى نيسابور وانقطع الى الدرس والوعظ، ثم انشغل بالعبادة والعزلة وتصفية القلب وقد الف كتابه الهام (احياء علوم الدين). (5: 24)، (17: 246)، (28: 11)، (29: 59).

2-2 مؤلفات الغزالي:

لم يتوقف الغزالي عن الكتابة والتأليف وقد بلغت مؤلفاته عدداً ضخماً ويختلف الباحثون في عدد الكتب التي وضعها الغزالي وقد الف عشرات الكتب في الفقه وعلم الكلام والفلسفة والتصوف والتربية اما اهم الكتب التي ألفها فهي:

كتابه الشهير أحياء علوم الدين ويقال انه أشهر من الشمس في فلکها ولو بقي كتاب الإحياء وفقدت باقي الكتب لا غنى عنها (17: 246) ويقع في رابع أجزاء جزء (ربع العبادات)، (ربع العادات)، (ربع المهلكات)، (ربع المنجيات).

- وألف رسالة ايها الولد.
- وميزان العمل.
- وخاتمة العلوم.
- والوسيط.
- البسيط.
- الوجيز.
- الخلاصة في الفقه.

وقد نسب للغزالي (69) كتاباً وقد ثبت صحتها.

ويجدر بالذكر ان هناك كتب فيها شك في صحة نسبها الى الغزالي. كما ان هناك اقسام من كتب الغزالي افرادت هذه الأجزاء الى كتب مستقلة وقد وردت بعناوين مغايرة.

وقد نسبت كتب للغزالي ولكنها ليست له معظمها في السحر والطلسمات. (5:28).

3-2 ما قيل عن الغزالي:

هو حجة الاسلام ومن عمالقة الفكر الإسلامي وقد قال عنه أسبكي الذي جاء بعد الغزالي بمائتين وخمسين عاماً: لو كان نبي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لكان الغزالي. (17: 246).

وقد قال عنه بعض العلماء الجامعين بين علم الظاهر والباطن ان ابو الحامد الغزالي هو من أحيا الدين واقام السنة وامات البدعة. وهو عملاق الفكر الإسلامي بلا منازع وعى علوم الدنيا والدين وهضمها فتجاوز سابقه واعيا من حاول ادراكه. وهو المتكلم الذي حرس العقيدة ودافع عنها فأظهر الحق الذي حاول المبتدعة تحريفه. وهو الصوفي الذي افرغ قلبه لحب ربه وسلك اوعر السبل ليحظى برؤيا بعد ان اعرض عن الجاه والمال والولد والأصحاب (3: 28)

وهو الفقيه الأصولي الذي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله. (1: 216).

قال عنه شيخه المعالي الجويني: الغزالي بحر مغدق وعندما ألف كتابه (المنخول في أصول الفقه) قال له الجويني دفنتني وانا حي، هلا صبرت حتى اموت، كتابك غطى على كتابي.

وقال عنه ابن كثير: كان من انكباء العالم في كل ما يتكلم.

وما قيل عن الغزالي لا يعد ولا يحصى اعترف بفضلته العالم باسره

4-2 وفاته:

برحيل كل عالم عمل بعلمه ينطفئ سراج يضيء الحياة فيخفت نور الخير في هذه الدنيا الفانية ليزداد الظلام ظلمة، ولكن هناك جزء ابدى في هذا العلم لم ينطفئ وهو الاثر الطيب الذي يحدثه في حياته وبعد مماته.

وقد ذكر اخوه احمد قائلاً: لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضعاً أخي ابو حامد وصلى وقال: على بكأفاني فأخذها وقبلها ووضعها على عينيه وقال سمعاً وطاعة في الدخول على الملك، ثم مد رجله واستقبل القبلة ومات، كان ذلك في (505 هـ) الموافق (1111م) في طوس. مات هذا الامام الجليل لينتقل من هذه الدنيا الفانية الى جنة الخلد العالية ليلقى ربه بوجه كريم تاركاً خلفه ارثاً فكرياً ما زال العالم ينهل منه وقد ذكره بعضهم في وصف فضائله وبعض تصانيفه فقال:

شيد المذهب حبر احسن الله خلاصه

ب (بسيط) و(سيط) و(وجيز) و(خلاصه). (5: 20).

وبوفاته رثته الارض وبكت عليه واحتضنته السماء وفرحت به فنعم عقبى الدار.

2-5 آراءه في التربية:

2-5-1 آراءه في المنهاج:

- يرى الامام الغزالي ان صناعة التعليم من اشرف الصناعات، وان الغرض من التربية التقرب من الله عز وجل. وقد بين الغزالي نوع العلوم التي على المرء ان يتعلمها الفرد في حياته في كتابه احياء علوم الدين فذكر ان هناك أنواع من العلوم وهي:
- العلوم الشرعية والتي تعد فرض عين وان على كل إنسان ان يتعلمها لكي يحافظ على الدين ويتبع منهجه 0
- علوم غير شرعية وتنقسم الى:-
- علوم غير شرعية محمودة ومباحة مثل الطب والحساب وهي فرض كفاية وكذلك قسم المواريث والوصايا. وهناك صناعات ايضا تعد فرض كفاية مثل الملاحة والحياسة والخياطة.

2-6 فلسفة التربية عند الغزالي:

ان فلسفة التربية عند الغزالي تعد اكمل بناء فلسفي في التربية الإسلامية فقد وضع العديد من الأهداف والغايات ومن اهمها:

1. الكمال الانساني: وذلك بالارتقاء بالنفس الإنسانية من مجال الحس الى مجال التفكير والارتقاء بالإنسان من مستوى الخضوع للأهواء والشهوات الى مقام العبودية لله.
2. تربية النفس على الفضيلة فقد ركز الغزالي على أساسيات الفضائل وعدها أربعة متمثلة بالحكمة والشجاعة والعفة والعدل ويرى ان تحقيق الفضيلة انما يكون من خلال تصفية القلب لذكر الله والعمل على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق. وقد اهتم الغزالي بتربية الأخلاق فعرفها: بانها هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً. (25): (22).

فالخلق عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة. وقد جاء تمسك الغزالي بالأخلاق من خلال تمسكه بالدين الإسلامي الحنيف، الذي يورث الأخلاق القويمة اذ ان الغاية القصوى من الدين الإسلامي حددها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله (أما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق) فالأخلاق نابعة من الدين وهي الثمرة الحقيقية لعلاج العقيدة والعبادة. (3: 22-23).

توصلت الدراسات النفسية والانسانية والاجتماعية الحديثة وأجمعت على ان الأخلاق ضرورة من ضرورات تنظيم المجتمع فيغيابها تسود شريعة الغاب اذ تصنع القوة الحق بدل من ان يصنع الحق القوة وان من ابرز وظائف التربية تربية الأخلاق وذلك بحكم ارتباطها بثقافة المجتمع وتأثيرها فيها (34: 119)

ان الملفت للنظر هي طريقة الغزالي في تربية الأخلاق فهو يلتقي مع احدث الاراء التربوية الحديثة في تربية الأخلاق فهو لا يكتفي بتقرير المبادئ الخلقية وتعليمها كما ان القدوة الحسنة لا تكفي لذلك فقد استعان الغزالي بطريقة التدريب العملي وذلك بتعويد الطفل على العمل الخلقى ومعاناته له بحيث يتمرس بالتجربة الخلقية بنفسه منذ نعومة أظافره. كما انه نصح بان لا يؤخذ الاطفال بطريقة واحدة في العلاج والتهذيب بل ان العلاج يختلف باختلاف امزجتهم وطباعهم وسنهم وبيئتهم.

كما انه على المربي ان يسلك المربي سبيل التدرج مع الاطفال الذين لا يقدر على ترك الخلق السيئ دفعة واحدة ويقول (من لطائف رياضة النفس اذ كان المريد] الطفل [لا يسخو بترك الرعونة رأساً او يترك صفة اخرى ولم يسمع بضدها دفعة واحدة بل ان ينقلها المربي من الخلق المذموم الى خلق مذموم اخف منه

- تهذيب قوى النفس الانسانية وهو يرى ان ذلك لا يعني قمع نزعاتها وغرائزها واستئصالها تماماً فان ذلك مخالف لفطرة الانسان وطبيعته لان الشهوة انما خلقت لفائدة ولها وظيفة لا غنى عنها ولا بقاء له من دونها فشهوة الطعام ضرورية لحياته ونموه وشهوة الجنس تحفظ النسل وتساهم في بقاء النوع الانساني ولكن يربط هذه الشهوات بالاعتدال والعفة والعقل
- تكوين الشخصية المتوازنة: اذ يرى ان النفس الانسانية مكونة من ثلاثة اجزاء وهي العقل والروح والجسم وينظر للانسان باعتبارها كياناً متوازناً متكاملًا ومن ثم جاء تأكيد الغزالي على بعض الاساليب والطرائق التربوية التي تتناول تلك المكونات بشكل متكامل ومتوازن كالمجاهدة والرياضة لتزكية القلب والروح، والتفكير لتربية العقل وترفيه النفس الانسانية في مجالات الادراك واللعب لتربية الجسم وتنشيط الحواس. (20: 237)
- مما تقد نلاحظ النظرة الثاقبة لهذا العبقري التربوي اذ النقت نظرتة في التربية مع احدث الانظار الحديثة في التربية والتعليم والتربية.

7-2 رأيه في المعلم:

ان رأي الغزالي في المعلم لا تختلف كثيراً عنها في هذا القرن فعلماء التربية يؤكدون ان المعلم هو نقطة وخاتمة المطاف وشخصيته اقوى عامل فعال في نفس الطالب. (12: 206)

كما عدوا المدرس حجر الزاوية في العملية التربوية وهو يحتل مكان الصدارة بين العوامل التي يتوقف عليها نجاح التربية في بلوغ غايتها. (9: 122)

ويذكر (American) ان تحسين عملية التعلم تعتمد على شخصية المعلمين وحضارتهم. (24: 36).

وقد عبر الغزالي عن رأيه في مهنة التعليم فقال: من اشتغل بالتعليم فقد تقلد امراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ ادابه ووظائفه. (22: 4)

وقد كتب عن رايه في المعلم في كتابه احياء علوم الدين فقال ان على المعلم ان يكون لديه موصفات وهي:

1. الشفقة على المتعلمين وان يعدهم أولاده.
- ويذكر الدكتور(وليد ،وقصي) ان من صفات المعلم العطف واللين مع التلاميذ فلا يكون قاسياً فينفرون منه ولا عطوفاً لدرجة الضعف فيطمعهم فيه.(24: 54)
2. ان لا يدع من نصح المتعلم شيئاً، وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ الجلي وان ينبه على ان الغرض من طلب العلوم التقرب الى الله دون الرياسة والمباهاة والمنافسة. (19: 57) (20: 241)
- ويذكر (جورج شهلا) ان على المعلم ان يكون محباً للأولاد ويفهم وان يقومون بتوجيههم وتعليمهم تعليماً مثمراً.(16: 351).
3. ان لا يطلب على إعطاء العلم اجراً ولا يقصد به الاجزاء وشكوراً.
- ويذكر الدكتور عصام يجب على المعلم ان يكون راغباً في التدريس لكي يحقق النجاح ومن العوامل التي تساعد على زيادة الرغبة في التدريس ان يستشعر الاجر العظيم الذي يناله من تعليم طلابه اذا احسن النية وما سيؤول اليه طلابه في المستقبل فالطالب امانة لديه.(21: 4)
4. ان يزرع المتعلم عن سوء الخلق بطريقة التعريض لا بطريقة التصريح والرحمة لا بطريقة التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم ويهيج الحرص على الاصرار0(2: 143)
5. ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتداء بسيد البشر محمد (صلى الله عليه وسلم)فانه قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم.
- ويذكر (جورج شهلا) ان على المعلم ان يفهم التلاميذ وهذا الفهم له اثر بليغ في تنظيم المدرس من حيث وضع المناهج ومعاملة المتعلم وطرق تعليمه وترقيته وعلى المدرس ان يتقبل كل طالب تقبلاً عاطفياً وان يحترم شخصية الطالب الإنسانية وان لكا فرد شخصية مستقلة عن الآخرين وان هناك فوارق فردية كما ان معنى النمو في المراحل المختلفة يختلف من مرحلة الى اخرى (16: 356)
6. الا يقبح المتكفل ببعض العلوم في نفس المتعلم شيء من العلوم التي وراءه.مثال معلم اللغة يقبح معلم الفقه،ومعلم الفقه يقبح الحديث وهكذا. بل يجب على المعلم ان يوسع على المتعلم طريقة التعليم في غيره من العلوم وان يراعي التدرج في في ترقية المتعلم من رتبة الى اخرى0(19: 57) (20: 241)
7. ان يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعلة لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار 0 وأرباب الإبصار أكثر وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس منه واتهموه وزاد حرصهم

على ما نهو عنه ومثل المعلم المرشد من المسترشد مثل الظل من العود فكيف سيستديم الظل والعود اعوج. (20):

(241)

8. الا يُلقى على المتعلم الا الجلي الاتق به.

ويذكر الدكتور(وليد ،وقصي) ان المعلم عليه ان يلم بمادته وبما يستجد فيها من نظريات عالماً

بنفسية التلاميذ وعقليتهم وميولهم واستعداديهم.(24: 55)0

9. ويذكر الدكتور عصام ان التدريس علم وفن فالمعلم فنان حقيقي يستوحي من الالهام ويقدم تدريساً جيداً فهو يساعد

الطالب على تنظيم معرفته وربط المعارف والخبرات القديمة بالجديدة 0.(23: 4).

كما ذكر عدة صفات على المعلم ان يتحلى بها لكي يكون مؤهل لاداء نشاطاته التربوية وهي

• تعريف الطالب على الله سبحانه وتعالى وانه الاله الواحد الخالق الذي يستحق منا افراده بالعبادة والذي ما خلقنا الا ليكرمنا

• ان يكون ارقى نموذج انساني لان الطالب ينظر للمعلم على انع الشخص الاكثر وعياً و اتزاناً واستقامة

• تربية الطالب على الأخلاق الفاضلة.

• بناء الثقة في نفس الطالب

• ان يكون ذو ثقافة واسعة

• ان يقرأ في عيون طلابه انفعالاتهم وهمومهم فيرشدهم ويوجههم. (21: 4).

8-2 رأيه في طالب العلم:

أولفت العديد من الكتب عن اداب المتعلم وكيفية تلقيه العلوم المختلفة وطريقة تعامله مع الاخرين، اغلب

هذه المؤلفات لا تختلف كثيراً عن ما وضعه الإمام الغزالي من ادب للمتعلم. فقال الغزالي ان على المتعلم ان:

• ان يقدم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف فان الطالب السيئ الأخلاق ابعد الناس عن العلم الحقيقي النافع

• ان يقلل علايقه بالدنيا والاشتغال بها

• الا يتكبر على العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقي اليه بزمام امره في كل تفصيل ويذعن لنصيحته

• الا يدع فن من العلوم المحمود الا ونظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته.

• الا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب وبيئدئ بالاهم

• ان يراعي الترتيب والتدرج في الخوض في الفنون ويراعي الترتيب الضروري

• ان يكون قصد المتعلم ان يحلى باطنه ويجمله بالفضيلة

- وقد وضع العديد من المربين التربويين الكثير من واجبات المتعلم في هذا القرن فذكر فاخر عاقل ان على طالب العلم ان:

يكمن حسن العقل يعرف واجباته وحقوقه فيؤدي واجباته من تلقاء نفسه ولا يتنازل عن حقه.

وان يقف من الدرس موقف جدي بحيث يبعث الدرس النشاط والبهجة ويساعد على الفهم والانتباه والمتابعة والاستمتاع والإصغاء للمعلم وان لكل معلم له طريقته في الكلام والاسلوب في التحدث والشرح ويجب ان تتلاءم طريقة استماع المتعلم مع طريقة شرح المعلم

- اكمال معلوماته التي يحصل عليها من الإصغاء للدرس بمعلومات يحصل عليها المتعلم من كتب اخرى
- يجب ان يتخذ من الدرس موقفاً ايجابياً تعاونياً ويتخذ من المعلم موقف المؤمن بقدراته والاستمتاع لنصائحه وإرشاداته وأتمر بأوامره وانتهى بنواهيته. (19: 442-353)

2-9 آراء الامام الغزالي في التربية البدنية:

ركز الإمام الغزالي على الطفل في مؤلفاته شأن الكثير بل اغلب الدراسات والكتب في الوقت الحاضر فالكثير من المربين التربويين يعدون الطفل (الحياة التي لم يمسخها العقل ولم تشوه معالمها فروض المجتمع والعاطفة المطلقة والطبيعة الحرة والوجه البشري البرئ). (6: 2) لذلك جاء الاهتمام به فعن طريق تربيته التربية الصحيحة نحافظ على المستقبل ونظمن الجودة في الأخلاق ونحقق بذلك المجتمع المثالي الذي نسعى إليه

وقد ذكر الامام الغزالي ان الصبيان يعدون مفتاح السعادة الأسرية التي بها نضع لبنات المجتمعات الراقية

واكد على تربية الصبيان تتم من خلال الاهتمام بجميع جوانبه مستمد اراءه تلك من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يهتم بالإنسان كلاً لا يتجزأ فهو روح وجسد في الدار الآخرة ولذلك توضح عقائد الإسلام ان الثواب في الدار الآخرة سيكون ثواباً روحياً وجسماً لان الانسان خلق روحاً وجسداً وسيلقى الله فيعاقب او يثاب روحاً وجسداً فالعناية بالجسد مهمة لانها جزء من اداء الواجب الذي لا بد منه. (10: 64)

فعن العناية بالجسد ذكر الغزالي في كتابه احياء علوم الدين عل ان: على الصبي ان يعود في النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل. (27: 63)

يمكننا ان نتحدث مطولاً عن رياضة المشي والفوائد الجمة التي توفرها للانسان اذ عد الاطباء رياضة المشي من اهم الرياضات في الوقت الحاضر فالمشي الصحي يزيد من قدرة القلب على العمل وإنتاجه الى الضعف تقريباً ان حجم الدم الذي يمر في القلب وهو (5/تترلكل دقيقة) اثناء المشي تزداد هذه الكمية الى الضعف دون التسبب باي إرهاق على عضلة القلب ونتيجة لزيادة الدم الى الضعف فان الدم يزداد في كل اجهزة الجسم الحيوية كالعضلات فيتحسن اداء هذه العضلات وتزداد طاقتها، كما ان المشي يزيد عملية التمثيل الغذائي مما يزيد من درجة استهلاك الجسم للمواد الغذائية

اما بالنسبة لاهمية المشي للسمنة فان المشي يزيد من القدرة على التخلص من الشحم الزائد بدرجة كبيرة، كما ان 186 عضلة تتحرك اثناء المشي مما يوضح لنا فائدة المشي. (7: 71)

كما ذكر الامام الغزالي: ينبغي للصبي ان يمنع من النوم نهاراً فإنه يورث الكسل ويمنع منه ليلاً ويمنع من الفرش الوطيئة حتى لا تتصلب أعضاؤه ولا يسمن بدنه.

عرف العلماء النوم بأنه ظاهرة دورية منتظمة من تدني قدرة الانسان على الاحساس بالمشيرات وردود الفعل لها. (7: 75)

وقد ذكر الدكتور محمود الحاج قاسم ان النوم الغير كافي للأطفال يجعل الطفل عصيباً وتصرفاته غريبة اثناء النهار كما ان الطفل يفقد تركيزه او ينام اثناء المدرسة. (11: 31)

كما ذكر الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ان على الصبي ان يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعليم يميث القلب ويبطل الذكاء وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه. (27: 63)

وتذكر الكتب والبحوث والمصادر ان ممارسة الالعاب الرياضية عملية هامة تعمل على تنمية القابلية العقلية لدى الطفل اذ ان اللعب من اهم العوامل الاساسية في اكتساب الصحة النفسية، فممارسة اللعب له ارتباط اساسي بعلم النفس فهو نشاط تصاحبه حالة نفسية مميزة وكما ان للغذاء فوائد من حيث حفاظه على الصحة والبقاء فان ممارسة الالعاب شي أساسي لاكتساب الصحة النفسية من خلال اكتساب الشعور والإحساس الذاتي بالسعادة والطمأنينة وكذلك التحرر من القلق والتوتر النفسي المكبوت وتحقيق واشباع الحاجات النفسية كالنشاط الحركي والحاجة الى اثبات الذات والنجاح. (35: 8)

كما أفادت أبحاث طبية حديثة ان نشاط الاطفال وحركتهم السريعة المتكررة تساعد على الخلود الى النوم بصورة اسهل واسرع من الذين يميلون الى الكسل وقلة الحركة واشارت الابحاث ان كل ساعة من اللعب والحركة يبذلها الطفل اثناء النهار توفر عليه نحو (13) دقيقة يمضيها في محاولة النوم (8: 8)

وقد اصبح اللعب وسيلة من وسائل التربية وهو عملية طبيعية وتلقائية لذا يجب ان يستثمر الميل الفطري للعب لدى الطفل على النمو المتكامل المتزن (14: 76)

كما ان اللعب يخفف الاجهاد ولاكتئاب والقلق الخفيف وبعض الاضطرابات النفسية ويحسن المزاج (32: 17)

وللاهمية التي يلعبها اللعب وضع العلماء العديد من النظريات عنه منها: نظرية الاعداد للحياة، التخفيف من القلق، وإطاقة الزائدة، التلخيصية، والتعبير الذاتي. (4: 14)

كما ان ممارسة الرياضة تساعد على اكتساب الانماط السلوكية الحميدة والخبرات المتعددة في نواحي النظام والطاعة والالتزام وكذلك اكتساب الصفات الخلقية الحميدة وينمي العلاقات الاجتماعية الطبيعية بين الجماعات مما تجعلهم اكثر قدرة على تقبل مواقف الحياة التي يمرون بها خلال مراحل حياتهم كما انها تسهم في تنمية القدرات العقلية والقدرة على التفكير المنظم (15: 48)

ولم يغفل الامام الغزالي أي جانب يحقق السعادة للانسان الا وكتب عنها فكتب عن التغذية وآداب الطعام

فقال:

ان كل شيء يقوم به الإنسان يجب ان يقوم به لطاعة الله عز وجل فيجب ان ينوي ان يأكل ليقوي بدنه وبذلك يتقوى على اداء العبادات والطاعة ولا يقصد التلذذ بالأكل والتتعم به. ويعزم ذلك على تقليل الأكل فانه إذ أكل لاجل قوة العبادة لم تصدق نيته الا بالأكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع من العبادة ولا يقوي عليها فمن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار الفناعة ويستدل بذلك في قول الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان لم يفعل فتلت لطعامه وتلت لشرايه وتلت لنفسه).

وذكر الإمام الغزالي ان من أدب الطعام ان لا يمد يده الى الطعام الا وهو جائع فيكون الجوع احد ما لا بد

من تقديمه على الاكل ثم ينبغي رفع اليد قبل الشبع ومن فعل فقد استغنى عن الطبيب. (23: 4)

وذكر الغزالي ان قلة الأكل لها فوائد منها: ان قلة الطعام يستفيد منها في الحفاظ على صحة البدن ودفع الأمراض فان سببها كثرة الأكل وحصول فضلة الاختلاط في المعدة والعروق ثم المرض وهذا يمنع العبادة ويشوش القلب وينغص العيش ويستشهد بقول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) (البطنة أهل الداء والحمية أهل الدواء). (75:27)

وفي الوقت الحاضر أصبح التقليل من تناول الطعام والحفاظ على الوزن ضرورة من ضرورات الحياة الصحية السعيدة وقد عدت الدراسات الحديثة السمنة مرض العصر وهي معضلة كبيرة تواجه العالم اليوم لذلك لجوا الى المعادلات الرياضية لحساب الوزن المثالي للافراد وحساب السرعات الحرارية التي تحويها الاطعمة الغذائية المختلفة.

ويذكر الدكتور عمار قبع ان مقدار السرعات الحرارية الداخلة للجسم تعتمد على كمية ونوعية الغذاء الذي يتناوله الانسان في اليوم الواحد فاذا تناول اكثر مما يحتاج جسمه تحول الفائض الى شحوم تخزن داخل جسمه فيزداد الوزن وعلى الفرد ان يركز على توازن الطاقة في جسمه. (30: 94)

وتعد البدانة اليوم السبب الرئيسي لكثير من الامراض مثل مرض السكري وامراض القلب وارتفاع ضغط

الدم. (7: 69)

كما ان البدانة تؤدي الى بعض المساوئ الصحية وكذلك النفسية فبسبب تراكم الشحم تزداد مساحة الجسم وهو الامر الذي يتطلب المزيد من الشعيرات الدموية وهو ما يلقي المزيد من العبء على القلب ويرهقه وهذا لديه مخاطر صحية يجب تجنبها فضلاً عن نقص اللياقة البدنية وقبح الشكل العام. (11: 143-144).

كما ان هناك دراسة اكدت على الدور السلبي التي تلعبها البدانة في زيادة مخاطر تلف الغضاريف والمواد الجلاتينية المغلفة لها مما يؤدي الى فقدان كتلتها والغضاريف لها فائدتها في حماية المفاصل والعظام. (4: 8)

3- المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات.

3-1 الاستنتاجات:

استنتج الباحث ما يأتي:

اهتم الامام الغزالي:

1. التربية ووضع المؤلفات في ذلك.
2. بالمعلم وعد مهنة المعلم من اصعب المهن ووضع صفات المعلم الناجح.
3. بالطفل وكتب عن الاهتمام بالاطفال وتربيتهم في مختلف مراحل عمرهم حتى قبل ان يولدوا.
4. بالمناهج الدراسية وفلسفتها.
5. بالتربية البدنية وتأثيراتها على الجسم والصحة والنشاط.
6. بالتغذية والحمية وطريقة الاكل وكميته ونوعيته.
7. برياضة الصبيان وانواعها وطريقة ممارستها.
8. بالعادات الصحية التي يجب ان يعود عليها الصبي.

3-2 التوصيات:

اوصى الباحث:

1. ابراز دور الثقافة الرياضية في الحضارة الاسلامية والعمل على نشرها.
2. ابراز دور العلماء والفلاسفة المسلمون في مجال التربية والتربية البدنية في المؤتمرات والمحافل الدولية.
3. كتابة بحوث اخرى تبرز دور علماء اخرين في مجال التربية والتربية البدنية.

المصادر.

1. ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تاريخ دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ج 31، ب ت.
2. الاهواني، احمد فؤاد، التربية في الاسلام، دار المعارف، مصر، 1982.
3. البجاري، محمد ياسين، أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الاصاله والمعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية التربية جامعة الموصل، 2003.
4. البدانة تسبب تلف العظام، جريدة فتي العراق، العدد 262، 2010.
5. بدوي، عبد الرحمن، مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
6. بشير، مظفر، وحي الطفولة، مجلة فتي العراق، العدد 296، 2010.
7. البكري، امال واخران، الصحة والسلامة العامة، دار الفكر العربي، عمان، 2001.
8. التمارين الرياضية الخفيفة تعزز الثقة بالنفس، جريدة فتي العراق، العدد 273، 2010.
9. جامعة الدول العربية، الادارة الثقافية، المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب، 1968.
10. الخولي، امين انور، الرياضة والحضارة الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
11. الخولي، امين انور، اصول التربية البدنية والرياضة، دار الفكر العربي القاهرة، 2001.
12. زريق، قسطنطين، التربية العربية، مجلة الابحاث، ج 2، 1953.
13. السبكي، تاج الدين بن علي عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، ب ت.
14. السراج، فؤاد ابراهيم، المدخل الى فلسفة التربية الرياضية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1986.
15. سلامة، بهاء الدين، الصحة والتربية الصحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
16. شهلا، جورج واخران، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، دار غندور للطباعة والنشر، 1972.
17. الشبخاني، سمير، اعلام الحضارة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1987.
18. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 2000.
19. عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين، بيروت، 1978.
20. عبد الدائم، عبدالله، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1967.
21. عز الدين، عصام عبد الوهاب، اعداد المعلم ومسؤوليته الجديدة، مجلة فتي العراق، العدد 294، 2010.
22. عز الدين، عصام عبد الوهاب، معلم فاعل لتدريس ناجح، مجلة فتي العراق، العدد 296، 2010.
23. عز الدين، عصام عبد الوهاب، التعليم الصحيح والتدريس الممتاز، مجلة فتي العراق، العدد 298، 2010.

24. علي، وليد وعداالله، محمد، قصي حازم، طرائق تدريس التربية الرياضية، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، 2009.
25. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، خلق المسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979.
26. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، احياء علوم الدين، مجلد 2، مكتبة الوكيل، دمشق، ب ت.
27. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، احياء علوم الدين، مجلد 3، مكتبة الوكيل، دمشق، ب ت.
28. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، تهافت الفلاسفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.
29. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
30. قبع، عمار عبد الرحمن، الطب الرياضي، دار الكتب للطباعة والنشر، 1988.
31. محمد، محمود الحاج قاسم، النوم ومشاكله في الاطفال من الولادة حتى سن المراهقة، مجلة مناهل جامعية، العدد 26، 2008.
32. مجموعة مؤلفين، اللياقة البدنية للجميع، الدار العربية للعلوم، 2006.
33. مرتضى، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين، طبع القاهرة، ج 1، ب ت.
34. مطاوع، ابراهيم عصمت، اصول التربية، المكتب المصري الحديث، 1988.
35. نشاط الاطفال يساعدهم على النوم ليلا، جريدة فتي العراق، العدد 263، 2010.
36. Amerhcan, Councnl or Education, commission on Teacher Education, ((teachers for our times)) 1944.
37. htm file://k:\ (37-
38. mhtml:file://k:)38- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة\mht
- 39.
40. file://k:\ROwwad-algazaly.htm(39-